الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العـــلمـــي

جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التأصيل اللساني عند عبد العزيز حمودة

(دراسة وصفية)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

من إعداد الطالبتين

- زواوي العايش حليمة
- معيزي آسيا

إشراف:

مخلوفي زكرياء

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهـــــــــــــداء

الحمد لله أثمر تعبي اليوم بفضل الله أولا ومجهوداتي ثانيا,أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من كرمهما الله في كتابه، أهدي ثمرة جهدي هذا إلى ينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة، كذلك أهدي هذا العمل المتواضع الى عائلتي المصغرة زوجي وأولادي حفظهم الله و بارك لي فيهم

حليـــــــمة

احمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وجملنا بالعافية

لإتمام هذا العمل وأهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من كرمهما الله في كتابه الكريم وربط طاعتهما بطاعته عز وجل. بعد بسم الله الرحمان الرحيم

(قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا).

كذلك أهدي هذا العمل الى ابنتي الغالية "غزة" حفظها الله لي وبارك لي فيها.

شكـــر وعرفـــــان

الحمد لله السميع العليم بالعزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد مصداقا لقوله تعالى" ولئن شكرتم لأزيدنكم" نشكر الله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر والامتنان للدكتور الفاضل "مخلوفي زكريا" لقبوله الإشراف على هذه الدراسة الذي لم يبخل في تقديم النصيحة والتوجيه لنا طيلة فترة الدراسة من خلال إرشاداته القيمة وتوجيهاته في كل خطوات البحث، ونتقدم بخالص الشكر وفائق التقدير متمنيتان له المزيد من النجاح والتألق.

كما نتوجه بشكرنا وامتناننا إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من أجل إتمام هذا العمل ولو كان كلمة ونخص بالذكر: كل أعضاء أسرة كلية الآداب واللغات بجامعة الطارف كما نتوجه بخالص الشكر

وعميق الامتنان إلى اللجنة العلمية المشرفة على مناقشة هذه الدراسة وبذل الوقت والجهد في التدقيق وإثراء هذا البحث شكلا ومضمونا.

فهرس المحتويـــــات

العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
البسملة	V
الإهـــــــداء	V
الـشكـــــــر والعرفان	V
المقــدمة العامة	02
مدخل حول التأصيل اللساني	05
الفصـل الأول: التفكير اللساني عند العرب	09-39
المبحـث الأول: ماهية اللغة	10
المطلب الأول: التعريف بعلم اللغة	10
المطلب الثاني: العربية علومها وأعلامها	14
المبحث الثاني: الجهود اللسانية العربية	26
المطلـب الأول: المستوى الصوتي	26
المطلب الثاني: المستوى الصرفي	30
المطلب الثالث: المستوى النحوي	34
المطلب الرابع: المستوى الدلالي	38
الفصل الثاني: التجربة اللسانية عند عبد العزيز حمودة	40-51
المبحث الاول: قراءة في المدونة	41
المطلب الأول: التعريف بعبد العزيز حمودة	41
المطلب الثاني: التعريف بالمرايا المحدبة	42
المبحث الثاني: التوجه اللساني لعبد العزيز حمودة في المرايا المحدبة	45
المطلب الأول: قراءة في فصول الكتاب	45
خـــــاتمـــــة	52
قائمة المراجع	54

مـــقدمـــــة

إن محاولة حل الإشكال الذي شَغل معظم مفكريّ العالم العربيّ الإسلاميّ في القرن العشرين والذي يتمحور حول السؤال الآتي: كيف يمكن لنا أن نتقدّم؟ أو لماذا تخلّفنا وتقدّم غيرُنا؟.. سعى المفكّر المصريّ الراحل عبد العزيز حمّودة للردّ على هذه المعضلة الفكريّة في مشاريعه الثلاثة وهي «المرايا المقعّرة»، «المرايا المحدّبة»، و«الخروج من التيه».

كان يرى أنّنا عندما نظرنا لأنفسنا بالمرايا المقعّرة رأينا أنفسنا وتراثنا أصغر وأكثر ضآلة من حقيقته، وعندما نظرنا لأنفسنا وللغرب بالمرايا المحدّبة تعاظمت الأنا لدينا وتعاظم انبهارنا بالغرب، ورحنا ننبهر بأنفسنا أن سرنا وراء الغرب، ولم ننتبه أنّ الحداثة الغربيّة كان لها شروط لم تتحقّق لنا ولا تتوفر لنا، كما أنّها هي ذاتها تحوي تناقضات كثيرة، وبالتالي يعدّ أخذنا وتبنّينا لها خطًا كبيرًا وتبنّيًا أعمى .سوف نعرض في بحثنا هذا للرحلة الفكريّة التي عاشها حمّودة تحليلًا للحداثة الغربيّة والحداثة العربيّة وموقفنا من كلٍّ منها، لننتهي بالإجابة على هذا السؤال: بأيّ مرايا يجب أن نرى أنفسنا ونرى الغرب، والجواب أننا ينبغي أن ننظر إليها بالمرايا العادية؛ إذ إنّ رؤيتنا لأنفسنا وللغرب رؤية صحيحة تمثّل الأداة التي تجعلنا نقوّم بالتحديد ما الذي نحتاجه من الغرب وما هو سبيلنا إلى التقدّم .مثلما أرّق السؤال «لماذا تخلّفنا وتقدّم الغرب« جمعًا وازنًا من المفكّرين العرب والمسلمين على امتداد القرن العشرين، فقد فعل هذا السؤال فعله في أعمال عبد العزيز حمّودة (1937 – 2006)، وهو أستاذ الأدب الإنجليزيّ بجامعة القاهرة. فالاعتقاد أنّ الغرب تقدّم كان محلّ شكّ لدى حمّودة، فراح يحلّل الحداثة الغربيّة ليتأكّد من مقولة أنّها محور تقدّم الغرب، وانتهى حمّودة إلى أنّها تحمل الكثير من التناقضات، كما أنّها لا تناسبنا كشرقيّين، ثمّ رفض الحداثة العربيّة ودعا للانتباه إلى ما لدينا من تراث.

ومن هنا جاء عنوان مذكرتنا موسوما بـ: **"التأصيل اللساني عند عبد العزيز حمودة دراسة وصفية"**

وتحاول هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية الآتية:

"كيف تجلى التأصيل اللساني لعبد العزيز حمودة من خلال كتابه (المرايا المحدبة)؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات:

1-من هو عبد العزيز حمودة؟

2-ماهي مشاريع عبد العزيز حمودة؟

3-كيف نظر عبد العزيز حمودة للحداثة الغربية؟

4- ما هو موقف عبد العزيز حمودة من التراث العربي؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المناسب لمثل هذه البحوث حيث تم وصف ظاهرة وتحليليها.

وجاءت بنية البحث مقسمة وموزعة في فصلين تسبقهما مقدمة وتليها خاتمة.

وجاء فصل الأول بعنوان التفكير اللساني عند العرب تضمن مبحثين: المبحث الأول بعنوان ماهية اللغة، والمبحث الثاني بعنوان الجهود اللسانية العربية.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان التجربة اللسانية عند عبد العزيز حمودة وتضمن هذا الفصل مبحثين: المبحث الأول بعنوان قراءة في المدونة، والمبحث الثاني بعنوان التوجه اللساني عند عبد العزيز حمودة من خلال المرايا المحدبة. وختمت الدراسة بخاتمة تضمنت مجمل النتائج المتوصل إليها.

ومن الأهداف التي تروم الدراسة الوصول إليها:

-توسيع المعارف والمدارك في حقل الدراسات اللسانية.

-الاطلاع على ما جد في حقل اللسانيات عامة.

-محاولة الوقوف على ثنائية تراث/ حداثة سبر موقف عبد العزيز حمودة منها.

وقد اعتمدت الدراسة على دراسات سابقة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

-كتاب المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك) لعبد العزيز حمودة.

- المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك) ونقد ودراسة"، عامر شاكر من مجلة علوم إنسانية ومطالعات، جامعة طهران، العدد 49، 1393هـ.

كما يجب التأكيد أنه في القيام بأي عمل أكاديمي، وتقديم بحث منهجي ليس بالأمر الهين بل تواجهه صعوبات وعراقيل مختلفة، ومن أهم العراقيل التي واجهتنا في بحثنا ما يلي:

-ضيق الوقت.

- الخوض في موضوع أقل ما يقال عنه أنه جبل أشم قل من يتسلقه.

-الالتزامات المهنية والعائلية.

وفي الختام نتوجه بجزيل الشكر وعظم الامتنان لله وحده لا شريك له الذي وفقنا على إتمام هذا البحث.

توطئة حول مفهوم التأصيل اللساني

مفهوم التأصيل اللساني:

لغة: تأصيل (مفرد) جمع تأصيلات لغير المصدر (تغيير المصر)، مصدر أصل "علم تأصيل الكلمات {العلوم اللغوية}، البحث في تاريخ الصيغ اللغوية من أول نشأتها، مع تحديد التطورات المختلفة التي مرت بها تأصيلات سامية"[1]

اصطلاحا:" هو ارجاع المعارف الى أصلها، الوجود والوحي وهو ارجاع القواعد الى أصول شرعية يعتمد عليها وتطمئن النفس إليها".[2]

فالتأصيل اللساني هو اسناد المعارف الى أصل واضح وثابت في أعماق الماضي، بغية اثبات حقيقة تطور المعارف عبر العصور.

تكتسب المعارف من خلال تقدم العلم، وتراكم الخبرات المعرفية وتطور وسائل البحث عبر العصور، وليس مقارنة بين علماء اللسانيات الحديثة أو بين اللغويين العرب القدامى، وإنما أردت الإشارة الى جهود علماء العرب القدامى ووعيهم لكثير من الدراسات اللسانية الحديثة، وذلك لقدرتهم الفائقة على التدقيق في المسائل اللغوية، وتتجلى هذه الجهود في مجال الدراسات اللسانية، الذي هو ملئ بكثير من المفاهيم التي سبق فيها العرب الغرب بشكل واضح ومنهجي، ويرجع ذلك الى ارتباط الدراسات اللغوية بالقرآن الكريم من أجل الحفاظ على هذا النص من أي لحن وتحريف وذلك لاختلاطهم مع الأعاجم، وقد أشرنا في بحثنا هذا الى الجهود العرب منهم، ابن جني، سبويه، أبا الأسود الدؤلي، الأخفش، الخليل الفراهيدي.....إلخ والتي تتجلى جهودهم في كل مستويات اللغة: (صوتا، صرفا، نحوا، دلاليا).

[1] أحمد مختار عبد الحميد عمر،" **معجم اللغو العربية المعاصرة**"، علم الكتب الطبعة الأولى،2008، ص101/1.

[2] عرفة بن طنطاوي،" **المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليلي**"، ص24.

فقد أجمعت الدراسات التي أرخت لنشأة الدرس اللغوي العربي، أن أبا الأسود الدؤلي له فضل السبق في هذا المجال، فهو وضع الأساس بضبط المصحف وغايته معالجة الألسن من اللحن عند قراءة القرآن الكريم، رغم أنها تبدو في ظاهرها بسيطة إلا أنها مهدت لقيام علوم لغوية كثيرة، جعلت المسلمين أصحاب علم أفادوا به الحضارات المحيطة بهم، وليس هناك دليل تدل على هذا أكثر منها يحكى عن "الصاحب بن عباد، أن بعض الملوك أرسل سأله القدوم عليه، فأجابه بأنه يحتاج الى ستين جملا ينقل عليه كتبه التي عنده"[1].

يعد النحو العربي فاتحة الدراسات اللغوية العربية، ونلاحظ أنه بدأ في البصرة والدراسات السابقة تنسب النحو الى ابي الأسود الدؤلي بإيعاز من علي ابن ابي طالب.

فمصطلح النحو يحمل دلالة أوسع من كونه مصطلحا مرتبطا بالجانب التعليمي، فهو يقابل ما يطلق عليه اليوم اللسانيات العربية، وهو يعبر عن فترتين من تاريخ الجهود اللغوية العربية فنجد مصطلح النحو العلمي يعبر عن الجهود الأولى قبل ظهور كتاب سبويه، وهو ما يقابل مصطلح اللسانيات العربية، أما ما جاء به سبويه من جهود لشرح بالعرب فهو ما يطلق عليه النحو التعليمي[2].

كما كانت البصرة أول من سبق في دراسة هذا العلم وأكثر ما ساعدها في ذلك موقعها الجغرافي وتنوع ثقافاتها وكان ابن إسحاق الخضرمي أول النحاة البصريين القراء وذلك لمعرفته بكتاب الله غز وجل الذي جعله سباقا في هذا العلم، كما تتبعهم بعد ذلك مدرسة الكوفة التي لم تجد عناءا كبيرا في جهودها النحوية مثل مدرسة البصرة وهي التي مهدت لها الطريق فاستفادت بما جاء به البصريون وانصرفوا الى قضايا أخرى تجعل من نحوهم متميزا.

---

[1] عبد الحليم مغروز، عبد الدين الصحراوي،" **تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح دراسة استميولوجية في المرجعة والمنهج**"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، قسم اللغة ولآدب العربي، كلية اللغة والآدب العربي، جامعة باتنة1، 2017، ص17.

[2] ينظر، عبد الحليم مغروز، عبد الدين الصحراوي،" **تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح دراسة استميولوجية في المرجعة والمنهج**"، المرجع نفسه، ص20.

وكل هذا يثبت أن العرب لهم الأسبقية في مجال الدراسات اللغوية الحديثة وذلك للتخلص من مشكلة اللحن عند قراءة الآيات القرآنية، وذلك لاختلاطهم بالمعجم الذين انخرطوا في المجتمع العربي بعد انتشار الإسلام قصد التقرب من مصدر الشريعة، ومن هنا ظهرت الجهود الأولى في الدرس اللغوي العربي.

الفصـــــــل الأول:

التفكير اللساني عند العرب

المبحث الأول: ماهية اللغة

تعد اللغة أرقى ما لدى الانسان من مصادر قوة، فهو الذي يستخدم الأصوات في نظام محدد لتحقيق الاتصال مع بني جنسه، فاللغة هي التي تميز بين الانسان وغيره من المخلوقات باعتبارها أحد ركائز الهوية الوطنية والقومية والعنصر الأساسي لاستمرار المجتمعات.

المطلب الأول: التعريف بعلم اللغة

أولا مفهوم اللغة لغة:

للغة عدة تعاريف معجمية من أبرزها:

أنها من:" لغا، اللّغو واللّغا: السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع، واللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغى إذا تكلم"[1]

ونستخلص من هذا التعريف أن اللغة هي الكلام غير المفهوم الذي لا معنى له.

وتعرف كذلك بأنها:" اللغة أصلها لغى أو لغو، والهاء عوض وجمعها لغي مثل: برة وبرى، ولغات أيضا، وقال بعضهم: سمعت لغاتَهم بفتح التاء، وشبهها بالتاء التي يوقف عليها الهاء والسنة إليها لُغَويٌّ ولا تقال لغوى".[2]

وهذا التعريف يدل على أن اللغة هي كل ما ينطق ويلهج به الانسان.

---

[1] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور،" **لسان العرب**"، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1414 هـ ، ص250/15.

[2] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،" **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة،1987، ص2484/6

كما تعرف أيضا:" اللّغة واللّغات واللّغين: اختلاف الكلام في معنى واحد، ويقال لَغَى يَلْغُو لَغْوًا، وهو اختلاط الكلام ولغَا يلْغَا لُغَةً، ويقال ألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا وفضلا، وكذلك ما يُلغى من الحساب".[1]

ويتبين من هذا التعريف أن اللغة هي اختلاط الكلام والمعنى واحد، وهو ذلك القول الباطل والغير معقود عليه.

إذا اللغة هي كل ما يلهج به الانسان من كلام لا معنى له، أو غير معقود عليه لمعنى واحد.

ثانيا-مفهوم اللغة اصطلاحا:

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها، فلا يوجد اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة وسبب كثرة التعريفات راجع الى ارتباطها بكثير من العلوم ومن أبرز التعريفات:

أنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]

نلاحظ من خلال هذا التعريف الدقيق تأكيده على أن اللغة ظاهرة صوتية تساعد على عملية الاتصال والتواصل بين افراد المجتمعات.

وتعرف أيضا:" هي اسم لضرب مخصوص من ترتيب الحروف الدالة على المعاني بحكم الوضع"[3]

ويتبين من خلال هذا التعريف أن اللغة عبارة عن حروف لها دلالتها بحكم الوضع وهذا شرطها الأساسي وذلك لوجود أمور تدل على أشياء ليس لها حروف فلا يمكن تسميتها لغة.

---

[1] محمد بن أحمد الأزهري الهرولي أبو منصور، **"تهذيب اللغة"**، الطبعة الأولى، دار الاحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001، ص172/8.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **"الخصائص"**، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1913، ص34/1.

[3] عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، **"المهذب في علم أصول الفقه المقارن (تحرير لمسائل ودراستها دراسة نظرية تطبيقية)"**، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1999، ص1033/3.

كما تعرف كذلك بأنها:" اللغة التي تقوم على ربط مضمونات الفكر الإنساني بأصوات ينتجها النطق وهي التي تقوم على اصدار واستقبال أصوات تحدثها عملية الكلام".[1]

ونستخلص من التعريف السابق أن أصل اللغة هو اللفظ الذي يتم من خلاله التعبير عما يجول داخل الفكر الإنساني.

وعرفها هاله Hall: "اللغة نمط اجتماعي منظم يتواصل بها البشر ويتفاعل بها الواحد مع الآخر، بواسطة الرموز الاعتباطية المسموعة – المنطوقة–المعتاد استخدامها."[2]

ومن هذا القول يتبين لنا أن اللغة هي مجموعة من الإشارات والرموز التي تستعمل كأداة تواصل وتعبير عما يتصوره الانسان ويشعر به.

وبالتالي فإن اللغة هي مجموعة الأصوات والرموز المنظمة التي لها دلالتها ويتفاعل بواسطتها مختلف أفراد المجتمع لتحقيق عملية الاتصال والتواصل للتعبير عن مكنوناتهم.

ثالثا– مفهوم علم اللغة:

تعددت التعريفات واختلفت الآراء حول مفهوم علم اللغة كونه يقوم على دراسة اللغة من الناحية العلمية في مختلف المجالات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ومن هنا نتطرق الى مجموعة من التعاريف من بينها:

عرف دي سوسير علم اللغة بأنه:" موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها."[3]

ويتبين من خلال هذا التعريف أن علم اللغة يقوم بدراسة طبيعة اللغة كما هي، ومحاولة الوصول الى الحقائق والخصائص التي تجمع اللغات الإنسانية رغم اختلافها.

---

[1] محمود السعران، **"علم اللغة مقدمة للقارئ العرب"**، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، مصر، 1997، ص51.

[2] جون ليونز، **"اللغة وعلم اللغة"**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، مصر، ص6.

[3] محمود السعران، **"علم اللغة مقدمة للقارئ العرب"**، المرجع السابق، ص47.

كما يعرف كذلك علم اللغة بأنه: دراسة اللغة التي تتعلق بالسان الإنساني الذي يحمل معنى، فاللغة لا تقتصر على صورتها المكتملة فقط وإنما تحوي الإشارات والايماءات وتعابير الوجه.[1]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن علم اللغة لا يقتصر على الأصوات والألفاظ والتراكيب وانما هو دراسة كل ماله معنى واضح ومفيد.

ويعرف أيضا:" بأنه العلم الذي يختص بمجال اللغة، أو أنه الدراسة العلمية للغة"[2]

يتبين لنا من هذا التعريف أن علم اللغة هو العلم الذي يقوم على دراسة اللغة من الناحية العلمية فيتخذها موضوعا لدراسته من كل الجوانب.

ويعرف كذلك علم اللغة بأنه:" علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئتها من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية."[3]

يستخلص من هذا التعريف أن علم اللغة يدرس أصول الألفاظ ومعانيها للتمكن من إيضاح الكلام مع الحذر من الوقوع في خطأ فهم المعاني.

وبالتالي فعلم اللغة هو علم يقوم على دراسة اللغة من الناحية العلمية فيبحث في أصول الألفاظ ومعانيها من كل الجوانب للتوصل الى كلام له دلالة لفظية ومعنوية.

---

[1] ينظر، ماريو باي، "**أسس علم اللغة**"، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، 1998، ص35

[2] جون ليو نز، "**اللغة وعلم اللغة**"، المرجع السابق، ص49.

[3] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسين البخاري الفنوجي، دار ابن حزم الطبة الأولى، 2002، ص492.

المطلب الثاني: العربية علوما وأعلامها

تعتبر اللغة العربية من أسمى وأرقى لغات العالم، فهي اللغة التي أنزل بها القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي كذلك لغة الإسلام الذي هو خير الأديان.

فاللغة العربية هي اللغة الخالدة الباقية، الصالحة لكل زمان ومكان، وذلك لأنها محفوظة – بحفظ الله–القائل:" إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون"[1]. وعليه سنركز في مطلبنا هذا على مفهوم اللغة العربية من جهة وعلومها وأعلامها من جهة أخرى.

أولا–تعريف اللغة العربية:

تعرف اللغة العربة بأنها:" واحدة من اللغات السامية المعروفة منذ القدم وقد كانت لغة عاد وثمود وجد يس وجرهم، وكانت منتشرة في اليمن والعراق ووصلت الى ذروة عزها ورفعتها عندما أصبحت لغة الدين الإسلامي، فبها نزل القرآن الكريم لتصبح ضرورة لكل مسلم ليتمكن من تأدية شعائره الدينية وتلاوة القرآن الكريم"[2]

ومن خلال هذا التعريف نعرف اللغة العربية هي لغة سامية وما زادها وقارا كونها لغة الإسلام وقد عرفت قديما جدا فقد انتشرت في اليمن والعرق كبداية.

كما أنها:" احدى اللغات السامية، وأرقاها مبنى واشتقاقا وتركيبا، وهي أرقى لغات العالم"[3].

فاللغة العربة لغة الضاد غنية بالمفردات والتعابير وتتميز بقواعد دقيقة في النحو والصرف.

---

[1] سورة الحجر، الآية 09.

[2] أحمد الباتلي،"**أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوة صعوبة النحو**"، دار الوطن للنشر، الريا، السعودية، الطبعة الأولى، 1442هـ، ص ص9–10.

[3] سعد علي زاير، سماء تركي داخل،" **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**"، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى،2015، ص 38.

ثانيا-علوم العربية وأعلامها:

تعتبر علوم اللغة العربية مجموعة الدراسات التي تعنى بفهم وتحليل اللغة العربية وقواعدها، وتتضمن عدة فروع رئيسية تساهم في فهم اللغة العربية، واستخدامها بشكل صحيح ومن هذه العلوم نذكر منها:[1]

علم الصرف، علم النحو، علم المعاني، علم البديع، علم العروض، علم القوافي، علم قوانين الكتابة، علم قوانين القراءة، علم انشاء الرسائل والخطب، علم المحاضرات.

ولضيق المقام سنركز على أبرز هذه العلوم على سبيل المثال لا الحصر وهي:

-علم الأصوات والدلالة

-علم النحو والصرف

-علم المعاجم

-علم البلاغة.

1-علم الأصوات والدلالة:

1-1-تعريفه: "هو فرع من علم اللغة يبحث في نطق الأصوات اللغوية وانتقالها وادراكها ويدعوه البعض الصوتيات أو علم الصوتيات"[2].

فعلم الأصوات يدرس الصوت اللغوي من خلال انتقاله وادراكه، انطلاقا من الفم مرورا في الوسط الناقل وهو الهواء وصولا للأذن وذلك بإدراكه.

اذن فعلم الأصوات هو فرع من علم اللغة، وموضوعه هو الصوت الإنساني وله منهج وأهداف.

[1] ينظر، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، "**مختار الصحاح**"، دار الرسالة، الكويت، 1990، ص648.

[2] محمد علي الخولي،" **معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية**"، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1406هـ، ص64.

1-2-فروعه:

1-2-1-علم الأصوات النطقي (الصوتيات النطقية):

هو علم يهتم بالصوت من مرحلة صدوره الى حين وصوله الى السامع وهو: "أقدم فروع الصوتيات الثلاثة، ويقوم بتحديد مخارج الحروف وطرق إخراجها ودراسة الجهاز الصوتي عند الانسان والعضلات التي تتحكم في أعضاء النطق التي تقوم بإخراج الأصوات اللغوية".[1]

ومن خلال هذا التعريف نرى أن علم الأصوات النطقي يدرس الصوت ويحدد مخارجه وصفاته النطقية ويهتم بالجهاز الصوتي الإنساني.

1-2-2-علم الأصوات الفيزيائي (الصوتيات الأكوستيكية):

"يدرس كذلك هذا العلم الأصوات اللغوية عند خروج الصوت من الجهاز الصوتي فتتكون ذبذبات صوتية تنتشر في الهواء لتصل الى أذن السامع"[2]

1-2-3-علم الأصوات السمعي:

"يدرس هذا الفرع الموجات الصوتية المنتقلة الى الأذن فهو يهتم بالفترة التي تقع منذ وصول الموجات الصوتية الى الأذن حتى ادراكها في الدماغ"[3].

فلكل فروع من فروع علم الأصوات مفهومه وخصائصه ومميزاته التي تميزه عن غيره وجاله الخاص.

---

[1] منصور بن محمد الغامدي،" **الصوتيات العربية**"، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، 2001، ص 14

[2] منصور بن محمد الغامدي،" **الصوتيات العربية**"، المرجع نفسه، ص15

[3] منصور بن محمد الغامدي،" **الصوتيات العربية**"، المرجع نفسه، ص17

3-أعلام علم الأصوات:

الخليل أحمد بن أحمد الفراهيدي لديه الفضل في تطوير الفكر الصوتي العربي، فهو أول من وضع الصوت اللغوي موضع تطبيق فني في دراسته اللغوية التي تضمنها كتابه الفريد (العين)، بل هو أول من جعل الصوت اللغوي أساس اللغة المعجمية، فكان بذلك الرائد والمؤسس.[1]

فمعجم العين للخليل كان مرتبا حسب مخارج الحروف، لذلك يعد الخليل من "أصحاب السبق في مجال الدراسات الصوتية، فكشف عن نظام العربية الصوتي، وأفاد منه"[2]. فقد كان من الأوائل الذين اعتنوا بدراسة أصوات العربية

سبويه صاحب كتاب "الكتاب"

ابن جني صاحب كتاب "سر صناعة الاعراب"

2-علم النحو والصرف:

2-1-علم النحو:

2-1-1-علم النحو:

يعرف النحو أنه: " هو علم يعني أول ما يعني بالنظر في أواخر الكلم وما يعتيرويها من اعراب وبناء، كما يعني بأمور أخرى على جانب كبير من الأهمية كالذكر والحذف، والتقديم والتأخير، وتغيير بعض التغييرات غير أنه يولي العناية الأولى للإعراب، وهناك موضوعات ومسائل نحوية كثيرة لا تقل أهمية عن كل ما بحثه النحاة"[3].

لقد ألم هذا التعريف بجوانب عدة من النحو، كالإعراب والبناء، الذكر، الحذف، والتقديم والتأخير...

---

[1] محمد حسين الصغير،" **الصوت اللغوي في القرآن**"، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2000، ص39.

[2] ابراهيم عبود السامرائي،" **المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين**"، **ص18**.

[3] سعد علي زاير، سماء تركي داخل،" **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**"، مرجع سابق، ص ص 55-56.

2-1-2-أهمية علم النحو:

تتلخص أهميته النحو العربي فيما يلي:[1]

-تعميق الدراسة اللغوية عن طريق انماء الدراسة النحوية للتلاميذ، إذ يحملهم ذلك على التفكير وإدراك الفروق الدقيقة بين الفقرات، والتراكيب والجمل، والألفاظ.

-تعميق ثروتهم اللغوية عن طريق ما يدرسونه من نصوص وشواهد أدبية تنمي أذواقهم، وتقدرهم على التعبير السليم كلاما وكتابة.

-زيادة قدرتهم على تنظيم معلوماتهم، وعلى نقد الأساليب التي يستمعون إليها ويقرؤونها.

-تعويدهم دقة الملاحظة والموازنة والحكم، وترقية ذوقهم الأدبي فدراسة النحو تقوم على تحليل الألفاظ والجمل والأساليب وإدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب.

2-2-علم الصرف:

2-2-1-تعريف علم الصرف:

للصرف تعريفات كثيرة نذكر منها:

يعرفه سبيويه:" هو بناء ما لم ينطق به العرب على مثال ما نطقت به"[2]

ويعرفه ابن جني:" هو أن تأتي الى الحروف الأصول... فتتصرف فيها بزيادة حرف، تحريف بضرب من ضروب التغيير"[3].

ومن خلال التعريفين السابقين نجد أن القدماء لم يفرقوا بين الصرف والتصريف.

---

[1] أحمد مذكور، **"تدريس فنون اللغة العربية"**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006، ص319.

[2] ابن جني، **"الخصائص"**، المرجع السابق، ص 487/2.

[3] ابن جني،" **المنصف شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري"**، دار احياء التراث العرب، الطبعة الأولى،1373هـ، ص2.

كما يعرف كذلك أنه:" الدرس الصرفي الحديث هو فرع من فروع اللسانيات، ومستوى من مستويات التحليل اللغوي، يعني بتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية ويطلق الدارسون المحدثين على هذا الدرس مصطلح المورفولوجيا، ومن ثم فهو يعني بالوحدات الصرفية بأنواعها أي دراسة بنية الصيغ أو الأبنية الصرفية"[1].

2-2-2-أهمية علم الصرف:

وتكمن أهميته في:[2]

-دراسة اللغة العربية وبيان قيمتها وضبطها.

-أنه ميزان العربية ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا بفضله.

-يعصم اللسان من اللّحن(الخطأ).

2-3-أعلام النحو والصرف:

نخص بالذكر العلامة سبويه صاحب أول كتاب في النحو العربي الموسوم بـ(الكتاب).

"يعد الكتاب أو مصنف في هذا العلم، وسبويه كان من تلاميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي ولذلك أكثر من الاستشهاد به في الكتاب، وهذا الكتاب لم يكن مجهودا فرديا من حيث المضمون رغم أنه مجهود فردي من حيث التصنيف، فالمتأمل في الكتاب يرى وفرة آراء نحوية تنسب لأشخاص آخرين معاصرين أو سابقين لسبويه وعلى هذا الأساس يكون كتاب سبويه سابقا في تدوين العلم لا في ابتكاره"[3].

---

[1] أحمد دحماني،" **علم الصرف في التراث والرؤيا التجديدية في ضوء البنية الظرفية الصوتية**"، مجلة علوم اللغة وآدابها، الجزائر، مجلد13، العدد01، 2021، ص41.

[2] ينظر، غنية زعيب،" **البدايات الأولى لعلم الصرف وتداخله مع علم النحو**"، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، الجزائر، المجلد07، العدد01، 2012، ص ص28-29.

[3] محفوظ غزال،" **من علم النحو إلى علم أصول النحو مقدمة بحث في المنايل المعرفية في الفكر الإسلامي**"، مجلة التمثيلات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، المجلد04، العدد02، 2022، ص17.

وميزة الكتاب الأولى أنه أول أثر يجل قواعد استعمال العربية مصنفة مبوبة وإذا كان المنحنى الغالب عليه نحويا فإننا نجد فيه مباحث صرفية تصريفية واشتقاقية كما لا نعدم إشارات بلاغية تأويلية بيانية، ولكن غلبة المباحث النحوية جعلت الكتاب مصنفا نحويا يمكن أن نتوصل من خلاله أن علم النحو في العربية مصطلح يطلق على المباحث العلمية التي تعلقت باللغة العربية من حيث الكلم ونظمه وتركيبه داخل الجملة[1].

فكتاب سبويه ألم بجميع مباحث النحو، فلم يترك لا شاردة ولا واردة إلا واتا بها.

-أبو الأسود الدؤلي هو أول من شكل الحروف في القرآن الكريم حتى لا يقع في اللحن.

-عبد الرحمان الحاج صالح كتاب النظرية الخليلية.

3-علم المعاجم:

3-1-تعريفه:

وردت عدة تعاريفات لعلم المعاجم وأشهرها تعريف علي القاسمي الذي يرى بأنه:" العلم الذي يهتم بدراسته الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الإصتلاحية والسياقية"[2].

كما يعرف بأنه:" علم المفردات الذي يهئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في علم المعجم ويذكر في موضع آخر أن علم المعاجم يشير الى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عدة لغات"[3].

---

[1] محفوظ غزال،" **من علم النحو إلى علم أصول النحو مقدمة بحث في المنايل المعرفية في الفكر الإسلامي**"، المرجع السابق، ص17.

[2] عبد القادر بوشيبة، "**محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم**"، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2014، ص6.

[3] عبد القادر بوشيبة،" **محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم**"، المرجع نفسه، ص6.

كما يتمثل موضوع علم المعاجم في:[1]

-ربط صناعة المعجم بالنظريات والمقاربات والتصورات اللسانيات الناقدة والمحددة.

-التركيز على مفهوم الكلمة أو المدخل المعجمي وتخريجاته المختلفة ودوره في بناء المعجم.

- التعمق في دراسة النص المعجمي وعناصره الأساسية سواء في مستوى المعجم العام أو المتخصص.

-الاهتمام بمختلف تعريفات المدخل المعجمي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمجازية والبلاغية...

وبالتالي فإن علم المعاجم هو نفسه علم المفردات وعلم المعاجم هو جزء من المعجمية.

3-2-أهمية المعاجم اللغوية:

المعاجم اللغوية مراجع لا غنى عنها لكل مثقف أو باحث يحتاج إليها الناشئ والأديب المبدع والعالم المتخصص، على السواء فينبغي أن لا تخلو منها أي مكتبة خاصة أو بيت فيه أفراد يتعلمون ويدرسون، ومكتبتنا العربية غنية بالمعاجم القديمة والحديثة مطولة ومختصرة، لأن العرب سبقوا كثيرا من الأمم الى هذا النمط من التأليف وبذلوا جهودا عظيمة في جمع مفردات اللغة العربية وترتيبها وتصنيفها، فأصبحت لدينا معاجم صغيرة، ومتوسطة وضخمة.[2]

3-3-أعلام علم المعاجم:

لعلم المعاجم عدة علماء وعلى رأسهم العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي رائد التأليف المعجمي عند العرب صاحب كتاب "العين" الذي سمي بهذا الاسم لأن الخليل ابتدأ بصوت العين واتبع نظاما خاصا في الترتيب وهو الترتيب الصوتي (من أقصى الحلق الى أقصى الشفتين) وتأليفه

[1] ينظر، محمد رشاد الحمزاوي، "**المعجمية، مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحات ومفاهيمها**"، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص18.

[2] شاكر عبد القادر،" **المجمية العربية وتطورها عبر التاريخ**"، مجلة القلم، العدد5، وهران، الجزائر، 2007، ص110.

لهذا المعجم كان بهدف حماية اللغة العربية من الخطأ وذلك بضمه للعديد من المفردات اللغة العربية وشرح معانيها ومدلولاتها اشتقاقها.

-عبد القادر الفاسي الفهري كتاب المعجم العربي المولد

-علي القاسمي كتاب علم المصطلح أساسية النظرية وتطبيقاته العملية.

4-علم البلاغة:

4-1- تعريفه:

يعرف بأنه " العلم الذي يحدد القوانين التي تحكم الأدب في أفكاره وألفاظه وحسن التأليف بينها بمعايير بلاغية، لتنتهي بها الى تذوق الجمال الأدبي، وبمعنى آخر أن هناك علاقة بين البلاغة والأدب، وبالتالي فإنه لا يمكننا تدريس البلاغة بمعزل عن النص الأدبي.[1]

"فالبلاغة هي خير مساعد للمتعلم على فهم الأدب وتذوق معانيه وإدراك بعض خصائصه والوقوف على أسرار جماله"[2].

[1] عاب توفيق الهاشمي،" **طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها للمراحل الدراسية**"، ص476.

[2] اللجنة الوطنية للمناهج، **منهاج مادة اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنلوجي**، ص24.

4-2-علوم البلاغة:

وتتناول البلاغة ثلاثة علوم هي:

4-2-1-علم المعاني:

وهو" علم يبحث في كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو الطريق الذي يجب أن يسلكه الأديب للوصول الى هذه الغاية، وفيه نحترز من الخطأ في تأدية المعنى المراد، فتعرف السبب الذي يدعو إلى الايجاز والإطناب والفصل والوصل".[1] ويتضمن علم المحاني ثمانية مباحث هي:

-الخبر.

-الانشاء

-أحوال المسند

-أحوال المسند اليه

-أحوال متعلقات الفعل

-القصر

-الفصل والوصل

-الايجاز والاطناب والمساواة.

[1] يوسف أبو العدوس،" **مدخل إلى البلاغة العربية: علم المعاني، علم البديع**"، دار المسيرة، الأردن، الطبعة الأولى، 2002، ص24.

4-2-2-علم البيان:

يعرف علم البيان بأنه:" العلم الذي يعرف به البليغ كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة على حسب مقتضى الحال فتلك الطرق هي الحقيقة والمجاز والتصريح والكناية"[1].

وبالتالي البلاغة عبارة عن قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق مختلفة في وضوح الدلالة العقلية على ذلك المعنى نفسه. وأن علم البيان يتضمن عدة مباحث وهي:

-التشبيه

-المجاز

-الكناية

4-2-3-علم البديع:

يعرف علم البديع بأنه:" علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح دلالته، بخلوها من التعقيد المعنوي"[2].

يعني هذا أن علم البديع هو العلم الذي بواسطة تعرف أساليب وطرق تزيد الكلام حسنا وتفضي عليه جمالا في الألفاظ والتراكيب. وينقسم علم البديع كالآتي:[3]

-المحسنات المعنوية: وهي التي تحسن الكلام من جهة المعنى كالطباق، المقابلة، حسن التعليل.

-المحسنات اللفظية: وهي التي تحسن الكلام من جهة اللفظ كالجناس، السجع، التكرار والاقتباس.

---

[1] أنور غني الموسي،" **ملخص موجز للبلاغة**"، دار أقواس للنشر، العراق،2020، ص18.

[2] يوسف أبو العدوس،" **مدخل الى علم الباغة العربية**"، المرجع السابق، 237.

[3] عبد الباقي الخزرجي،" **علم البديع تطوره وأقسامه وتمارين الفصل**"، الجامعة المصرية، كليات الآداب، قسم اللغة العربية، ص1.

4-3-أعلام علم البلاغة:

من العلماء الذين اهتموا بالبلاغة لدينا عبد القهار الجرجاني الذي قام بجمع متفرقات البلاغة في كتابيه المشهورين "أسرار البلاغة" و"دلائل الاعجاز" كما أقام قواعد علم البلاغة على أسس متينة، وإليه يعود الفضل في مباحث علمي المعاني والبيان[1].

-الجاحظ صاحب كتاب" البيان والتبيين"

-السكاكي صاحب كتاب" مفتاح العلوم".

الشكل رقم01: يبين بعض علوم العربية

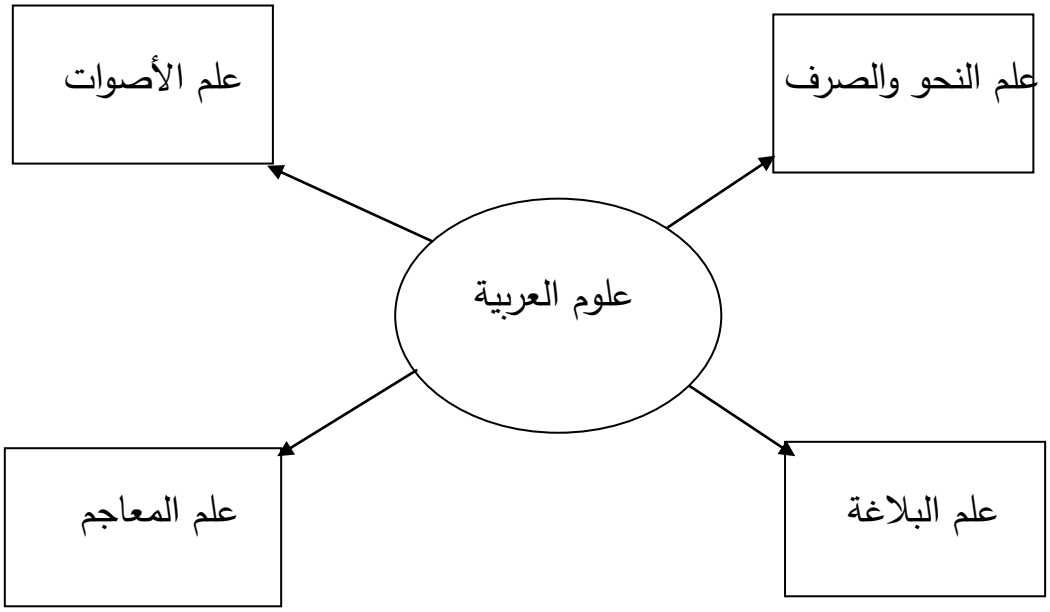

المصدر: من اعداد الطالبتين

[1] ينظر، يوسف أبو العدوس،" **مدخل الى علم البلاغة العربية**"، **علم المعاني**، **علم البيان**"، علم البديع، ص16.

المبحث الثاني: الجهود اللسانية العربية

دراسة اللغة على ما جرى عليه العرف، يتدرج تحت أربع مستويات: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى التركيبي، وهذا الفصل بين المستويات ليس فصلا حادا يجعل كل مستوى مستقلا بذاته، وإنما فصلا شكليا يجعل من هذه المستويات متقاربة ومتعاونة، حيث أولى العلماء العرب القدامى جهودهم للحفاظ على اللغة والوصول إلى حقائق علمية ومنهج لغوي متكامل.

المطلب الأول: المستوى الصوتي

إن الصوت هو المستوى الأول الذي تقوم عليه الدراسات اللغوية، وقد حاز اهتمام علماء العرب الأوائل، فقد عكفوا على دراسة أصوات لغتهم وتمكنوا من وصفها وصفا دقيقا خشية انحرافها وذلك لتأثرها بأصوات اللغات الأخرى.

أولا-مفهوم المستوى الصوتي:

يعرف على أنه:" الدراسة العلمية للصوت الإنساني من ناحية مخارجه وكيفية حدوثه، وصفاته المختلفة التي يتميز بها عن الأصوات الأخرى، كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض عن تركيبها في الكلمات أو العمل"[1].

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن لعلم الأصوات قسمين مختلفين: قسم يهتم بالمادة ويحدد مخارج الأصوات وكيفية حدوثها ويسمى علم الأصوات النطقي، والقسم الآخر يهتم بتجريد هذه المادة ودراسة وظيفة الأصوات في المعنى اللغوي ويسمى علم الأصوات الوظيفي.

[1] نجية عبابو،" **التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح ابن سجنون الراشدي-نموذجا-**"، مذكرة لينل شهادة الماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2009، ص17.

1-علم الأصوات النطقي plonetique:

وهو "المنهج الذي يركز جهوده على الناحية المادية للأصوات، أي على أساس أنها أحداث منطوقة بالفعل"[1]

ومن هذا التعريف يتبين لنا أن علم الأصوات النطقي يدرس مخارج الحروف ومواقعها في الجهاز النطقي، وكذا القواعد التي تخضع لها الكلمة في اللغة كما يهتم بالفعل في الكلام. ويدرس كذلك الصفات الفيزيائية للأصوات من تموجات وذبذبات عند انتقال الصوت من المرسل الى المرسل إليه.

2-علم الأصوات الوظيفي phonologie:

يعرف علم الأصوات الوظيفي بأنه:" الأصوات من حيث وظائفها في تركيب اللغة، لا بالأصوات من ناحيتها المادية النطقية الخالصة".[2]

ويتضح من هذا أن علم الأصوات الوظيفي يهتم بتجريد وتنظيم المادة، ويحدد الخصائص الصوتية الفونيمية اللغوية التي تتمثل في التفريق بين المعاني، كما يهتم بالأصوات من حيث التأليف والتركيب أثناء الأداء الفعلي للكلام.

ثانيا-جهود العرب القدامى في المستوى الصوتي:

لقد كان للمستوى الصوتي حظا كبيرا من الدراسة عند العلماء العرب فقد كان من أهم مستويات علم اللسان عندهم، فلم يهتموا بمعالجة الأصوات وحدها، وأنما كانت معالجتهم مرتبطة بقضايا لغوية نحوية وصرفية ودلالية وبلاغية، ومن أشهر علماء الدراسات الصوتية قديما: الخليل بن أحمد الفراهيدي وسبويه وابن جني الذين عملوا على اتقان النطق باللغة خشية انحراف الأصوات

[1] كمال بشير،" **دراسات علم اللغة**"، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،1998، ص86.

[2] كمال بشير،" **دراسات علم اللغة**"، المرجع نفسه، ص86.

العربية، وذلك حفاظا على كتاب الله من اللحن والتحريف، فقد نشأت الصوتيات العربية في أحضان القرآن الكريم.

1-جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي:

يعد الخليل بن أحمد أول من اشتغل بالدرس الصوتي موصولا بالدراسات اللغوية الصرفية والنحوية، حيث أعاد النظر في ترتيب الأصوات القديمة التي لم يكن لها أساس منطقي، ولا أساس لغوي فرتبها بحسب مخارج الفم، ويعد ذلك فتحا مهما الى معرفة خصائص الحروف وصفاتها[1].

فقد رأى الخليل أن ترتيب الحروف معتمد على الحس الصوتي، فذاق الحروف كلها فوجد مخارج الكلام كله الحلق ورتب معجمه "العين" على أساس ذلك، فبدأ بأصوات الحلق وجعلها أقساما، ثم أصوات أقصى الفم، ثم أوسط الفم، ثم أدنى الفم، ثم الشفتين فجاء ترتيبه للأصوات اللغوية في العربية على النحو التالي:

ع ح ه خ غ/ق ك/ج ش ض/ص س ز/ط د ت/ ظ ذ ث/ر ل ن/ف ب م/و أ ي.[2]

2-جهود سبويه:

يعتبر سبويه من أهم النجاة اللذين تحدثوا عن الأصوات، ويعتبر كتابه أول وأشهر المصادر لعلم الأصوات العربية، فقد اتبع منهج أستاذه الخليل، فقد ورث عنه وصفا دقيقا لأصوات العربية وخارجها وصفاتها. ووقف بعد ذلك على تقسيم الأصوات العربية حسب مخارجها وأحيازها ولم يفرق بين الحرف والصوت حيث يقول" ولحروف العربية، ستة عشرة مخرجا فللحلق منها ثلاثة

[1] موسى حبيب، بن عطة عبد القادر،" **التلازم الدلالي داخل المستويات اللسانية وأثره في تعليم اللغة العربية**"، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد07، العدد01، جامعة معسكر، الجزائر، 2020، ص296.

[2] رمضان عبد التواب،" **المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**"، ص15.

فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف، ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء، وأدناها مخرجا من الفم الغين والخاء ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف"[1]

ومن هنا نجد أن الحروف عند سبويه وغيره من قداما تدل حسب سياستها على المنطوق أو المكتوب، إلا أنه أشار إلى شيء جديد وهو الحروف الفرعية التي حصرها في ستة فروع التي معظمها ترد في كتب القراءات القرآنية[2].

3- جهود ابن جني:

هو أول من أفرد المباحث الصوتية بمؤلف مستقل، ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته، وإن كانت كلمة علم لم تعني يوم ذاك ما تعنيه اليوم من أسس وقواعد منهجية دقيقة، وهو كان رائد من رواد هذه الدراسة، حيث نهج نهجا مغايرا لسابقيه الخليل وسبويه وألف كتابا خاصا سماه "سر صناعة الأعراب"، ويشير ابن جني إلى أن الصوت يخرج مع النفس من الصدر على شكل مقاطع وذلك اطلاقا من الحلق مرورا بالفم وصولا إلى الشفتين، ويعبر كل مقطع منها عن حرف من حروف المعجم العربي، وبهذا يختلف صدى كل صوت باختلاف مخارج حروفه.[3]

حيث قام بدراسة صوتية للحروف وما يعبر بها من حذف أو إبدال أو زيادة، فشرح الأمثلة ووضح متى يأتي كل حرف أصليا أو زائدا أو مبدلا.[4]

---

[1] عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشير الملقب بسبويه،"**الكتاب**"، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988، ص433/4.

[2] أحمد محمد قدور،"**أصوات اللغة العربية عند سبويه، مراجعة وتفسير**"، مجلة معجم اللغة العربية، دمشق، سوريا، المجلد86، العدد02، ص368.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،" **سر صناعة الاعراب**"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2000،ص19/1.

[4] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،" **سر صناعة الاعراب**، المرجع نفسه، ص4/1.

والملاحظ أن الدراسة الصوتية، قد مرت بعدة مراحل حتى وصلت إلى مرحلة الاستقلال على يد ابن جني في كتابه "سر صناعة الأعراب"، فقد تناول عدة موضوعات فرق بين الصوت والحرف وتكلم عن صفات الأصوات ومخارجها وميز بين الحروف وصورها.

المطلب الثاني: المستوى الصرفي

الدرس الصرفي هو ركن أساسي في مستويات التحليل اللساني حيث أدى دورا هاما، وتظهر أهميته في صون اللسان من الوقوع في الخطأ، حيث بواسطة هذا العلم يعرف الأصل من الزائد، وإن هذا العلم لم يكن مستقلا في بدايته، وانما كانت الدراسة الصرفية ضمن الدراسة النحوية، وانفصل عنها بعدما نشطت الحركة العلمية عند العرب فتعززت الدراسات الصرفية ونشأت الدراسات النحوية.

أولا-مفهوم المستوى الصرفي:

يعرف المستوى الصرفي بأنه: "علم يبحث في بنية الكلمة من حيث بناؤها ووزنها وما يطرأ على تركيبها من تغيير"[1]

نلاحظ من خلال التعريف أن بنية الكلمة تتعرض أحيانا للتغيير في لفظها، إما لتحقيق الانسجام الصوتي أو لاستحداث معنى جديد، وبالتالي فالموضوع الأساسي للمستوى الصرفي هو الكلمة فيدور البحث حول أصلها وصياغتها ووزنها، وهو قسمان قسم يدرس وصفية بنى الكلمة وقسم يدرس وظيفة الأصوات.

ثانيا-جهود العرب في المستوى الصرفي:

يعد علم الصرف من أجل العلوم وأعظمها لما له من أهمية بالغة وفضل كبير لذلك نال هذا المستوى كغيره من المستويات اهتمام العلماء، إلا انه كان مرتبطا بالنحو، وربما السبب في هذا

[1] عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب العنزي،" **المناهج المختصرة في علمي النحو والصرف**"، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2007، ص12.

راجع إلى أهمية النحو في معرفة المسائل الصرفية الغامضة، ومنهم من رأى بأولوية تقديم الصرف على النحو.

1-جهود أبو الأسود الدؤلي:

دعت الحاجة الدينية والاجتماعية اللتان كانتا سببا في نشوء النحو والصرف، ومنها ضبط القرآن الكريم ضبطا جيدا ودقيقا حتى يتفادى القارئ الوقوع في الخطأ بنطقه للقرآن الكريم. ويقال إن أبا الأسود الدؤلي" هو أول من نقط المصاحف وخمسها وعشرها..... وقال خالد الحذاء: "هو أول من وضع العربية"[1]

فوضع أول نقط تحرير حركات أواخر الكلمات في القرآن الكريم، بأمر من زياد بن أبيه أو ابنه عبيد الله، وقد اتخذ كاتبا فطنا وقال له:" اذا رأيتني قد فتحت شفتي بالحرف فانقط بنقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإن اتبعت شيئا من ذلك عنه تنوينا فاجعل مكان النقطة نقطتين" وأتم النص القرآني على هذا المنوال[2].

بما أن علم الصرف قديما كان يندرج تحت علم النحو، ولهذا يجمعان تحت اسم واحد هو التركيب القواعدي، فكان لأبي الأسود الدؤلي دورا هاما، فهو أول من أسس العربية ونهج سبلها ووضع قياسها، وذلك حين اضطرب كلام العرب.

فيقول بعض الرواة أنه وضع أبواب التعجب والفاعل والمفعول به وغير ذلك من الأبواب، ووضع كذلك الاستفهام والعطف والنعت وإن وأخواتها، وذلك حين سمع ابنته تقول "ما أحسنُ السماءَ" وهي لا تريد الاستفهام وإنما تريد التعجب فقال لها قولي "ما أحسنَ السماءَ".[3]

---

[1] شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قهار الشهير بالذهبي،" **تذهيب الكلام في أسماء الرجال**، الفروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،2004، ص199/9.

[2] أحمد شوقي بعد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، "**المدارس النحوية**"، دار المعرف، الطبعة السابعة، 2019، ص16.

[3] أحمد شوقي بعد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، "**المدارس النحوية**"، المرجع نفسه، ص15.

2-جهود عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي:

يعد الخضرمي من أقدم النحاة، وهو أول نحوي بصري نجد عنده مقدمات واضحة لوضع النحو وخلفه تلاميذه البصريين، وتأكيدا على هذا تفريعه للنحو وقياسه، حيث مد القياس وشرح العلل.

استخدم الخضرمي القياس واعتمد كلام العرب المطرد كشاهد على الحكم النحوي الذي يثبت عن طريق استقراء كلام العرب، ويتضح ذلك من خلال قصته مع تلميذه حسن سأله" هل يقول أحد الصُويق؟ يعني السُويق؟ قال الخضرمي نعم عمر بن تميم تقولها وما تريد الى هذا؟ عليك بباب من النحو يطرد ويقاس"[1]

ومن هذا نجد أن الخضرمي كان يتحدث عن علم مضبوط، له قواعد يسير وفقها وهي القياس على المطرد. بما أن الخضرمي أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل فليس بغريب عنه ابداعه في أحد مباحث التصريف وهو الهمز، وذلك لما تتعرض له الهمزة من اعلال وابدال، فهناك في الابدال السماعي والابداع الجائر، في الهمزة المفردة الساكنة.[2]

حيث قال عنه السيوطي:" وتكلم في الهمز حتى عمل فيه كتابا مما أملاه"[3]

3-جهود الأخفش الأوسط:

كان الأخفش الأوسط عالما من علماء العربية المبرزين، وإماما لامعا من أئمتها المشهورين، كما كان الواصل والفاصل بين مدرستي البصرة والكوفة، وقد كان الأخفش أحفظ تلاميذ سبويه

---

[1] محمد بن الحسين بن عبيد بن منجح الزبيدي الأندلسي الاشبيلي أبو بكر، "**طبقات النحويين واللغوين (سلسة ذخائر العرب 50)**"، الطبعة الثانية، دار المعارف للنشر، ص32.

[2] محمد عيد حسن عبد النبي،" **دور مدرسة الكوفة في نشأة علم الصرف**"، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2010، ص14.

[3] محمد عيد حسن عبد النبي،" **دور مدرسة الكوفة في نشأة علم الصرف**"، المرجع نفسه، ص14.

وأعلمهم، حتى نعت بصاحب سبويه فقد شرح كتابه وبين عيوبه، وكان يناظره للاستفادة لا غير وكان أول من درس بكتابه وتلاميذه أول مجموعة تتلمذت على هذا الكتاب.[1]

يعتبر الأخفش ذا عقلية علمية واسعة وصاحب عدة أراء صرفية أهمها: اختلافه مع سبويه في مصادر الأفعال الغير ثلاثية، فسبويه يحذف الألف لوزن، بينما الأخفش يبينها مع حذف عين المصدر[2].

ومنع كذلك الأخفش حذف مفعولي(ظن) وأخواتها اختصارا من غير دليل منعا مطلقا.[3]

كما كان له آراء في الممنوع من الصرف ورأيه وجه جمهور الكوفة لاتباع مذهبه في هذه المسألة، ويعتبر الأخفش عالم من علماء الصرف والنحو، واللغة، له عدة مؤلفات أهمها (معاني القرآن)، (مختصر في النحو)، (القراءات). وتعد هذه المؤلفات أثر لطبيعة عصره العلمية، وصورة لجهده الدؤوب في خدمة لغة القرآن، وحازت هذه المصنفات شهرة واسعة حيث قيل" لم تمض مدة نصف قرن على وفاة الأخفش حتى كانت كتبه ومؤلفاته قد حازت على اشتهار واسع لما تدل عليه من علم واسع غزير"[4].

---

[1] محمود فهمي الحجازي،" **علم اللغة العربية**"، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص85،

[2] أحمد إبراهيم سيد أحمد،" **من مسائل الخلاف بين سبويه والأخفش**، الطبعة الأولى، دار الطباعة المحمدية، 1988، ص18.

[3] كواكب محمود حسين الزبيدي،" **أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف للزمخرجي–دراسة نحوية–**"، كلية التربية (ابن الرشد)، جامعة بغداد، ومذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير،2004، ص9.

[4] كواكب محمود حسين الزبيدي،" **أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف للزمخرجي– دراسة نحوية–**"، المرجع نفسه، ص14.

المطلب الثالث: المستوى التركيبي

أولا –مفهوم المستوى التركيبي:

ويعرف بأنه: المستوى الذي يدرس تركيب أو بنية الجملة[1]، والجملة هي أصغر تركيب يهدف الى التواصل، وهي موضوع علم النحو الذي يدرس التركيب اللغوي، ويبحث المستوى التركيبي في بناء الجملة وعلاقة أجزائها بعضها ببعض، اذ تتألف من وحدات مرفولوجية، ويتم من خلاله إدراك العلاقات التي يتحدد معناها بدخولها في الجملة فتكون نظاما قواعديا أساسيا في العملية التلفيظية.[2]

نهم مما سلف ذكره، أن المستوى النحوي يهتم بدراسة تراكيب الجمل وكل ماله علاقة بترتيب الكلمات في الجملة كالإضافة، الإحالة، التقديم والتأخير..

وتحتل الكلمات داخل الجمل مواقع معينة(رتب)، تشير إليها علامات الاعراب في العربية، والتي تدل على نوع العلاقة الوظيفية، والدلالية، التي تربط بين الكلمات.[3]

فعندما نقول:(ضَرَبَ زيدٌ عُمَرَ) و(ضَرَبَ عُمَرَ زيدٌ) ففي الجملة الأولى الترتيب كان كالتالي: ضربَ(الفعل) زيدٌ(فاعل) عُمَرَ(مفعول به) أما في الجملة الثانية قدمنا المفعول به على الفاعل فقلنا ضربَ عمرَ زيدٌ، فالاختلاف هنا ليس في الكلمات بل في ترتيبها فزيدٌ فاعل مرفوع بالضمة و عُمَرَ مفعول به منصوب بالفتحة وعندما قدمنا وأخرنا حافظنا على الحركة الاعرابية (زيدٌ) (عمرَ).

---

[1] أحمد حساني،" **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات**"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2000، ص12.

[2] العيدية رحموني،" **محاضرات مقياس مستويات التحليل اللساني**"، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، الجزائر، ص66.

[3] محمود عكاشة،" **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**"، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2005، ص14.

ثانيا- جهود العلماء العرب في المستوى النحوي:

1-جهود عبد الرحمان الحاج صالح:

إن الحديث عن جهود عبد الرحمان الحاج صالح في المستوى النحوي يعني الحديث عن:

النظرية الخليلية: وهي نظرية لسانية ظهرت خلال الربع الخير من القرن العشرين، تسمح هذه النظرية بتصور نظام تحليل صرفي تفريعي وتحليل تركيبي، يرتكز على ما يسمى بالحدود الاجرائية[1]. ومثال ذلك قولنا (محمدٌ يكتبُ) (فاعل +فعل) والجملة الاسمية مكونة من مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع، وفي مثالنا ورد الخبر جملة(يكتبُ) بمعنى آخر أن هذه الجملة الاسمية مكونة من (مبتدأ وفعل مضارع وفاعل مستتر)، وعامل الرفع هنا في كلمة محمدٌ وهو عامل الابتداء، وسنوضح هذا في الجدول التالي:

الجدول رقم01: يوضح تحليل جملة "مُحَمَدٌ يكْتُبُ"

العامل	المسند إليه	المسند
الابتداء	مُحَمَدٍ	يَكْتُبُ
إنّ	مُحَمَدًا	يكْتُبُ
كَانَ	مُحَمَدٌ	يكْتُبُ

المصدر: من اعداد الطالبتين

فالجملة من المنظور اللساني الحديث تتألف من مركبين (مركب اسمي: محمدٌ) و(مركب فعلي: يكتبُ) وتقوم النظرية الخليلية الحديثة في تفسيرها واحيائها للتراث على معيارين أساسيين هما:[2]

-أنه لا يفسر التراث إلا التراث، فكتاب سبويه لا يفسره إلا كتاب سبويه.

---

[1] ينظر، بوشموخة منى، خلاف مسعودة،" **النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني**"، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 13، العدد02، الجزائر، 2020، ص15.

[2] أحمد شوقي بعد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، "**المدارس النحوية**"، المرجع السابق، ص30.

-أن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة واللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من الأصالة والابداع، فالتراث الذي تعلقت به النظرية الخليلية هو التراث اللغوي الأصيل الذي تركه علماؤنا.

وتمتاز النظرية الخليلية بجملة من المزايا، وهي كالتالي:[1]

-الموضوعية العلمية: فهي تعتمد على المشاهدة وهي بذلك علم محصن.

-التمييز بين ما هو راجع الى التغيير الزماني: أي التاريخ والتطور عبر الزمن وبين ما هو آني خاص بالنظام الداخلي للغة.

-اللجوء الى المنطقية والرياضية: وهذا من أهم ما تمتاز به العلوم الإنسانية عن غيرها كالآداب والفلسفة كلما كانت النظريات في هذه العلوم التي تمتاز بها النظرية الخليلية الحديثة.

2-جهود سبويه:

تتمثل جهود سبويه في المستوى النحوي في تقسيمه للكلام الى قسمين كبيرين هما الكلام المستقيم والكلام المحال، وسنحاول تلخيص هذه الأقسام في المخطط الموالي:

[1] صفية مطهري،" **أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث**"، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد116، 2009، ص84.

الشكل رقم 02: مخطط يمثل تصنيف الكلام عند سبويه

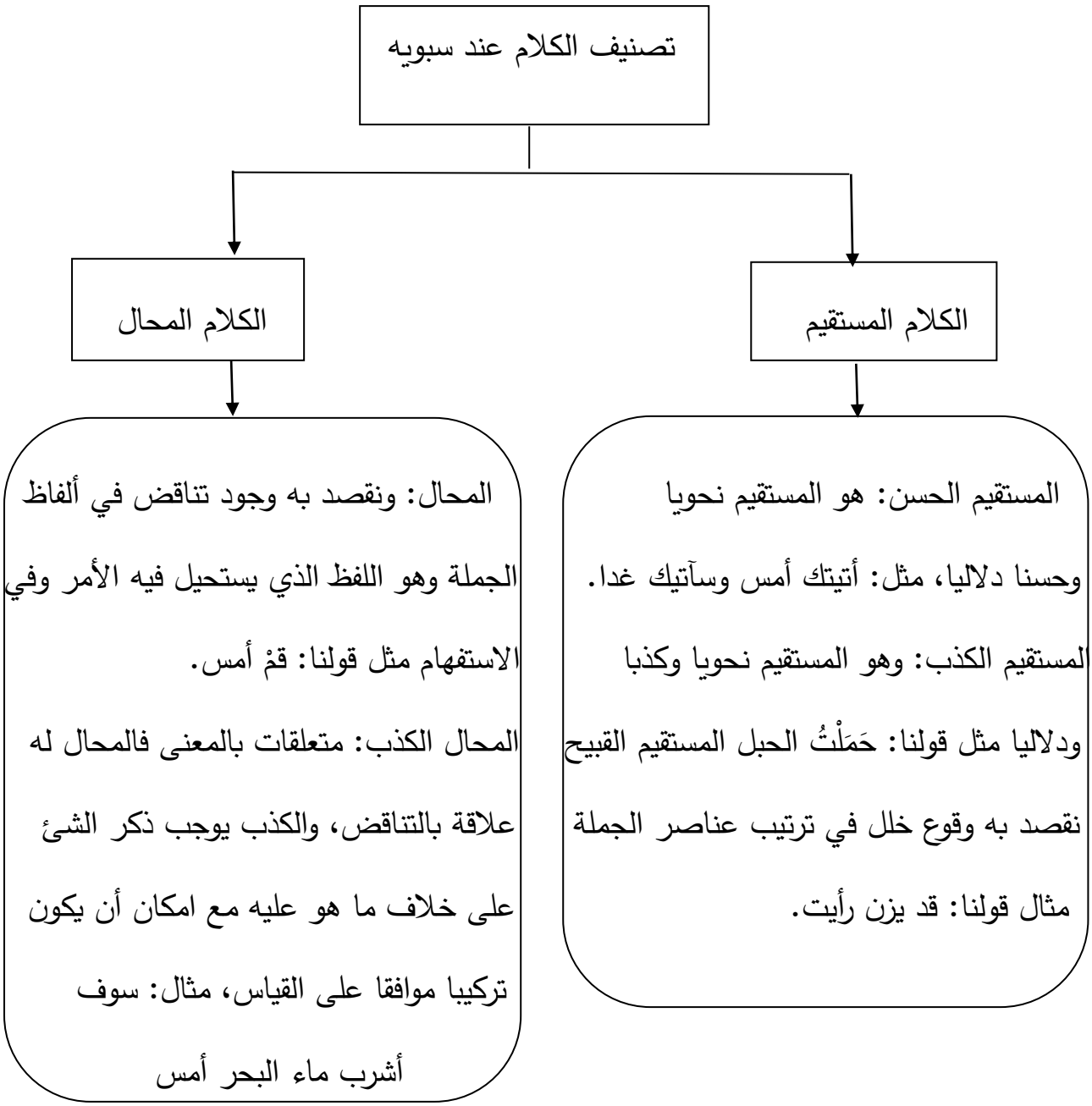

المصدر: ينظر، زكريا سلمان،" **نص الاستقامة من الكلام والاحالة لسبويه وتطبيقاته لدى البالغين**، مجلة جبل الدراسات الأدبية والفكرية، جامعة القاضي عياض، المجلد06، العدد48، مراكش، المغرب،2019، ص50.

3-جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي:

لقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي دورا كبيرا في النحو العربي وتمثلت إنجازاته في:[1]

-أنه واضع للأسس الأولى لعلم النحو، أي أن القواعد الجزئية التي استنبطها من استقرائه لكلام العرب بها في ذلك اعراب وقياس وتعليل.

-كما أن الخليل مبتكر لنظرية العامل التي غدت العمود الفقري لتفسير كلام العرب من مبدأ الذهبية السائدة عند النحاة أن لكل معلول علة، ولكل معمول عامل، راح الخليل يفسر إعراب الكلمات والعوامل التي كانت وراء مجيئها على حالة دون أخرى، فخلص الى تقدير عوامل وافتراضات أخرى.

المطلب الرابع: المستوى الدلالي

أولا-مفهوم المستوى الدلالي:

يبحث المستوى الدلالي في دراسة المعاني اللغوية وتغييرها وعلاقاتها بالألفاظ صوتا صرفا ونحوا وسياقا وهو متضمن في كل المستويات.[2]

وبذلك إن علم الدلالة هو أحدث فروع اللسانيات الحديثة، ويعني بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية، وأول من وظف مصطلح علم الدلالة اللساني الفرنسي بريال وهو علم يعنى بدراسة المستوى الدلالي.

---

[1] سليم قزعوط،" **جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في التعليل النحوي**"، المجلة التعليمية، المجلد05، العدد14، مخبر النظرية الوظيفية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2018، ص516.

[2] العيدية رحموني،" **مستويات التحليل اللساني**"، مرجع سابق، ص82.

ثانيا-جهود العلماء العرب في المستوى الدلالي:

1-جهود ابن جني:

لقد قدم ابن جني هذا العالم اللغوي دراسات كانت ولازالت لها فعاليتها في الثقافة اللغوية وفيما يلي نستعرض عرضا موجزا لبعض جهوده في ميدان الدلالة.[1]

فقد تناول في كتابه الخصائص عرض ثلاث علاقات متصلة وهي:

-العلاقة بين اللفظ والمعنى، والعلاقة بين اللفظ واللفظ.

-العلاقة بين الحروف ببعضها.

قسم الدلالة الى قسمين: دلالة لفظية (المعنى) والدلالة الصناعية (الزمن) والدلالة المعنوية (الفاعل)

2-جهود السيوطي:

لقد كان لجلال الدين السيوطي دورا بارزا في الجانب الدلالي ويتضح لنا من ذلك من خلال تحديده لدلالة الصيغ الافرادية: كدلالة صيغة (إذا فعل) التي تدل على الزمن الماضي والحال والاستقبال، وكدلالة صيغة (إفعل) للدلالة على طلب القيام بالفعل كذلك تحديده لدلالة كان وأخواتها الزمنية.[2]

بالإضافة إلى ما يسبق فإن جلال الدين السيوطي قدم لنا تصورا لنظام الحقول الدلالية في المدونة المنسوبه إليه (مقاليد العلوم في الحدود والرسوم).

---

[1] ينظر، مثقور عبد الجليل،" **علم الدلالة وأصوله ومباحثه في التراث**"، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص ص128-137.

[2] العيدية رحموني،" **مستويات التحليل الساني**"، المرجع السابق، ص ص87-92.

الفصــل الثانـي:

التجربة اللسانية عند عبد العزيز حمودة

المبحث الأول: قراءة في المدونة

صدرت ضمن سلسة عالم المعرفة الكويتية سنة 1998، دراسة جد قيمة للدكتور عبد العزيز حمودة تحت عنوان "المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)، حيث أثارت هذه الدراسة جدلا كبيرا وردود فعل على الساحة الأدبية والنقدية.

المطلب الأول: التعريف بالكاتب عبد العزيز حمودة

الدكتور عبد العزيز حمودة هو أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة، له قيمة نقدية كبيرة في الوطن العربي، ولد عبد العزيز حمودة عام 1937 بقرية دلباش مركز كفر الزيات بالمحافظة الغربية بمصر، حيث تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة صلاح الدين بكفر الزيات 1951/1947م ثم انتقل الى النرويجي المتوسطة والثانوية بكفر الزيات حتى عام1956م،ثم التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة الإنجليزية حتى عام 1962م، كما تحصل على بعدها على الماجستير في جامعة كورنيل الأمريكية في الأدب الإنجليزي عام1965 وتحصل كذلك على الدكتوراه من نفس الجامعة عام1968.[1]

تدرج عبد العزيز حمودة في عمله الأكاديمي فقد تقلد عدة مناصب أهمها عميد الدراسات العليا بجامعة الامارات مع قيامه بالتدريس في العراق من1982/1981، ثم بالسعودية من 1985/1982، ثم عمل مستشارا ثقافيا لمصر بالولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي1992/1990، وبعدها عاد للعمل كأستاذ للآدب الإنجليزي بجماعة القاهرة، فرئيس قسم اللغة الإنجليزية، ثم عميدا لكلية الآداب بالقاهرة، كما تحصل على جائزة شاعر مكة في النقد عام2000، من مؤسسة يماني الثقافية عن كتابة(المرايا المحدبة)، كما تحصل على جائزة الدولة

[1] https://www.marefa.org. تم الاطلاع بتاريخ 2024/04/30 الساعة،22:00 .

التقديرية عام2003، علاوة على فوزه بجائزة محمد حسن الفقي السعودية مناصفة مع الدكتور حسن بن فهد عام2006.[1]

وقد قدم للمكتبة العربية العديد من الأعمال والمؤلفات في الفلسفة والنقد والمسرح ومن أعماله:

-الناس الطيبة مسرحية عام1979.

-ليلة الكولونيل الأخيرة مسرحية عام1981.

-الحلم الأمريكي كتاب في النقد 1993.

-المرايا المحدبة كتاب في النقد 1998.

-المرايا المقعرة كتاب في النقد 2001.

-الخروج من التيه كتاب في النقد 2003.

واستمرت رحلة عبد العزيز حمودة في العطاء الأدبي والمسرحي حتى وفته المنية عام 2005 عن عمر يناهز 68سنة.[2]

المطلب الثاني: التعريف بالمرايا المحدبة

يعتبر كتاب المرايا المحدبة من أهم مؤلفات عبد العزيز حمودة، وقد صدر هذا الكتاب في افريل سنة1998 من قبل دار نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، وتتكون مجمل صفحاته من 355 صفحة.

[1] ينظر، شاكر عماري،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك) ونقد ودراسة**"، مجلة علوم إنسانية ومطالعات، جامعة طهران، العدد 49، 1393هـ، ص ص32-33.

[2] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 355.

أولا-الكتاب من الناحية الشكلية:

-لا يوجد ما يميز الكتاب من ناحية الغلاف حيث أنه يدخل ضمن التصميم الثابت لكتب سلسة المعرفة والتي أهم ما يميزها هو شعارها.

-يوجد في الكتاب تناقض حيث أنه كتب على غلاف الكتاب من ترجمة الدكتور عبد العزيز حمودة وفي الصفحة الداخلية للكتاب أنه من تأليف الدكتور حمودة.

-طباعة الكتاب جيدة من ناحية صف الحروف وترتيب الصفحات.

-المؤلف عربي مختص بالعربية لهذا فإن انشاءه جيّد ومفرداته فصيحة.

-لا يحتوي الكتاب على مقدمة، فقد استبدلها المؤلف بتمهيد وخصصه لبيان علة تأليف الكتاب وتسميته.

-خلو الكتاب من الأخطاء باختلاف أنواعها النحوية، اللغوية وطباعية.

-فهرس الكتاب الذي سماه المؤلف بالمحتوى كان كليا عاما ولم يكن تفصيليا للمواضيع التي جاء بها الكتاب.

-جاءت المصادر والهوامش والمراجع في نهاية الكتاب وهذا الأسلوب غير متعارف عليه في الكتب، وإنما متبعا في المقالات والبحوث العلمية.

-جاء في قائمة الهوامش والمراجع عنوان متطرف تحت اسم "الفصل الأول" فلا نعلم ان كان المؤلف قسم الهوامش حسب الفصول، وبالتالي نسي ذكر باقي الفصول أم هذا العنوان جاء عن طريق الخطأ.

ثانيا-الكتاب من ناحية المضمون:

ناقش الدكتور بعد العزيز حمودة في كتابه "المرايا المحدبة" تأثيرات الحداثة في المحيط الثقافي العربي، فقد نص بالذكر من خلاله النموذجين الأكثر حداثة وبروزا وهما "البنيوية والتفكيك" واتخذ موقف الرفض لنتائجها وخلفيتهما الفلسفية، تفصل في ذلك من خلال أربعة فصول مع تمهيد وقائمة مراجع وقد جاءت فصول كتابه الآتي:[1]

-الفصل الأول: الحداثة.....النسخة العربية، وقسم هذا الفصل الى قسمين هما:

-الحداثة النسخة العربية

-النص بين موت المؤلف ومولد الميتانقد.

-الفصل الثاني: الحداثة النسخة الأصلية (الجذور الفلسفية). نظر في بدايته للحداثة الأصلية وجذورها والتحولات المعرفية وافرازاتها النقدية.

-الفصل الثالث: البنيوية وسجن اللغة، تناول فيه بداية البنيوية، بعدها مناطق الفراغ والصمت ثم نقد البنيوية.

-الفصل الرابع: كان عنوانه التفكيك والرقص على الأجناب، وتناول فيه:

-التفكيك وفوضى النقد.

-جذور التفكيك.

-أركان التفكيك

-نقد التفكيك

[1] عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع السابق، ص04.

المبحث الثاني: التوجه اللساني لعبد العزيز حمودة في المرايا المحدبة

أثار كتاب المرايا المحدبة ضجة كبيرة في النقد العربي المعاصر حول الموقف النقدي الذي اتخذه عبد العزيز حمودة في نقد فكر الحداثة الغربية (البنيوية والتفكيك)، وأهم العثرات التي وقع فيها النقاد العرب جراء تبنيهم لمناهج الحداثة الغربية.

المطلب الأول: قراءة في فصول الكتاب

أولا-التمهيد:

علل عبد العزيز حمودة في تمهيد كتابه سبب تسميته له بالمرايا المحدبة، حيث أكد ان هذا الاسم لم يكن لم يكن اعتباطي، فشرح أقسام المرايا الأربعة: المرآة العادية (الصور لا تتغير فيها) المرآتان المتوازيتان (تقدمان صور لا نهائية)، المرآة المقعرة (تقوم بتصغير الأشياء)، أما المرآة المحدبة (تقوم بتكبير كل ما يقع فيها حسب زاوية انعكاسها)، فهي تبالغ في حقيقة الشئ.

كما نص المؤلف على أنه ناقش في كتابه ثلاث مقولات (الحداثة وما بعد الحداثة، البنيوية، التفكيك)، وما يجمع بين هذه المقولات هو الغموض وتضخيم الأمور. فقد طرح المؤلف سؤالا في التمهيد وهو: أي حداثة نعني؟ حداثة الشك الشامل وغياب المركز المرجعية واللعب الحر للعلامة واللّانهائية الدلالة، ولا شئ مقدس؟، وتكمن الإجابة التي تخلص اليها الدراسة: نحن فعلا بحاجة الى حداثة حقيقة تهز الجمود وتدمر التخلف، وتحقق الاستنارة، ولكنها يجب أن تكوم حداثتنا نحن، وليست نسخة تائهة من الحداثة الغربية.[1]

ثانيا- الفصل الأول: الحداثة..... النسخة العربية:

استهل عبد العزيز حمودة كلامه في كتابه عن الحداثة العربية وذلك من خلال تتبعه لأعمال الحدثيين العرب، حيث أكد أنه لم يغادره الابهام الذي يكسوه الانبهار والعجز وهو يقرأ كتاب

[1] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع السابق، ص09.

الحدثيين العرب منذ الثمانيات ومن النقاد الحدثيين الذي أشهر الكاتب عن كتاباتهم، كمال أبو ديب، جابر عصفور، هدى وصفي، حكمت الخطيب، والمترجمة سامية أسعد.

وقد تابع المؤلف كتابات جابر عصفور لأكثر من عشر سنوات، توصل عبد العزيز حمودة في دراسته الى أن البنيويين يقدمون خمرا عتيقا في قوارير جديدة، ويرى كذلك أن نقاد الحداثة العربية لا يختلفون في شأنهم عن البنيويين والتفكيكين الغربيين والشرقيين في التمسك بموقفهم الزاعم للأصالة والتجديد الكامل، ويعتبر هذا النقد ليس بجديد، وانما هو المطروح على الساحة النقدية في الخارج منذ سنوات طويلة.[1]

كما أشار كذلك الكاتب للتعريف الأخير لجابر عصفور للحداثة، ووجود مراوغة الميتالغة التي تعتمد على لغة الغموض وعدم الالتزام وهما لازمتان من لوازم لغة الحداثيين العرب، وغير العرب، والتي تحتاج الى معاجم حديثة في الدراسات النفسية لتحديد دلالات المفردات الباهرة، مثل: الوعي، الادراك، الأنا الفاعلة، القطعية المعرفية....ودفعت الرغبة والشعور بالانبهار بإجازات الحدثيين العرب الكاتب الى التعامل مع التفكير الجديد بقلب وعقل مفتوحين تماما.[2]

وجب التذكير بأننا نعيش في القرن الواحد والعشرون الذي انفتح على كل ما هو غربي، فيجب على الباحث العربي أن يكون له مناعة معرفية ودينية تمنعه من الانصهار في الحداثة الغربية.... فيأخذ ما ينفع ويطرح ما لا ينفعه.

1-الحداثة: النسخة العربية

وهنا بدأ الكاتب بطرح سؤال: هل لدينا حقيقة نسخة عربية للحداثة الغربية؟ بعدها يجيب عنه في قوله: النسخة الأولى من الحداثة، وما بعد الحداثة نسخة غربية، ولا أظن أن حديثيا عربيا

[1] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع نفسه، ص19.

[2] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع السابق، ص21.

واحدا يستطيع ان يمارئ في ذلك. فالحداثيون العرب بنوا موقفهم على تبني أفكار الحداثيين الغربيين، وهنا تكمن أزمة الحدثيين العرب.[1]

فالنقاد العرب يجدون صعوبة في تحديد هوية حداثتهم، فهم يتأرجحون بين ادعاء الأصالة والحداثة العربية، أما عند العودة الى كتاباتهم نجدها تعبر بشكل واضح عن تأثرهم بالحداثة الغربية، وأخيرا نستنتج أن عبد العزيز حمودة حاول توضيح أن للحداثة الغربية مفردات ذات دلالات تربطها بالواقع الحضاري الخاص بها.[2]

بالتالي فإنه يجب الإشارة الى أن التراث العربي غني ومليء بجواهر وكنوز عديدة لم تكتشف بعد وهي تمثل واقعنا الحضاري العربي الذي نعيش فيه.

2-النص بين موت المؤلف وموت الميتانقد:

اعتمد الكاتب دائما في بداياته على طرح الأسئلة فتساءل في هذا الجزء، ماذا يريد الناقد أن يقول؟ أين القصيدة أو القصة القصيرة حيث توقف عبد العزيز حمودة عند ثلاث نماذج رآها الأنسب للإجابة عن تساؤلاته السابقة.

النموذج الأول: معالجة احدى القصائد التراثية التي يقاربها كمال أو ديب في تطبيقه لمنهجه البنيوي على الشعر الجاهلي (معلقة امرئ القيس المشهورة)، فقد استعمل أبو ديب في تحليله للقصيدة دوائر ومتوازيات، ومعلومات هندسية تدخل القارئ في متاهة وحيرة لتبعده عن النص الشعري بدل الاقتراب منه، إلا أن عبد العزيز حمودة يرى بأن التحليل اللغوي أو استخدام مفردات اللغة أسهل وأوضح وأوفر من استخدام الرسوم البيانية التي تخفي وتحجب القصيدة، ولا تساعد على فهم المعنى.[3]

[1] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع نفسه، ص23.

[2] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع نفسه، ص38.

[3] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع السابق، ص40

النموذج الثاني: هو تحليل لقصيدة حكمت الخطيب (تحت جدارية فائق حسن) فقد كانت مقاربتها طويلة للنص مما يجعل القصيدة بعيدة عن المتلقي، ويحرم القصيدة من قدرتها المستمرة على الإيحاء عن طريق الرمز.[1]

النموذج الثالث: فهو تحليل هدى وصفي لرواية (الشحاذ) لنجيب محفوظ، حيث يراه عبد العزيز حمودة بأنه تحليل يتميز بانفصام واضح بين نموذج بنيوي لا يقارب النص، بل يحجبه خلف ادعاءات بالعلمية ولغة نقدية وتلفت النظر الى نفسها أكثر مما تلفته للنص.

وبالتالي يرى عبد العزيز حمودة أن النقاد الحداثيون العرب يريدوننا أن نتقبل نقلهم للحداثة الغربية دون تمييز أو إدراك للفرق بين الواقع الثقافي الغربي والواقع الثقافي العربي. كما يرى فشلهم في تحقيق هدفين أساسيين للنهضة الفكرية العربية وهما:[2]

-الفشل في انشاء حداثة عربية حقيقية بالرغم من تأكيداتهم على عدم نقلهم عن الحداثة الغربية، إلا أن الواقع يثبت العكس.

-الفشل في نحت مصطلح نقدي جديد خاص بهم ينتمي لواقعنا الثقافي العربي، وبالتالي أي محاولة لفهم المشروعين البنيوي والتفكيكي لا تتم دون العودة الى الحداثة الغربية التي تعطي المشروعين معناهما وشروعيتهما.

واقعنا الثقافي يختلف عن الواقع الثقافي الغربي، لهذا وجب التمييز فيما ننقله عنهم احتراما لديننا وأصولنا وعقائدنا.

[1] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع نفسه، ص45

[2] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع السابق، ص ص 53-54-55.

ثالثا–الفصل الثاني: الحداثة النسخة الأصلية (الجذور الفلسفية)

استعرض عبد العزيز حمودة مجموعة من الأفكار ليوضح الجذور الفلسفية التاريخية للحداثة الغربية، وأشار الى الأسس الحقيقية للحداثة الغربية وتوابعها من مذاهب مشاريع نقدية هي أسس ثقافية فلسفية بالدرجة الأولى.[1]

ان الغربيين المعاصرين عاشوا أزمة ولدها الانشطار الثقافي الناتج عن فشل الثورة الصناعية، على عكسنا نحن العرب الذين لحقنا بها في الأخير فكنا ننقل ونستورد المنتجات الغربية فقط. ولم نعش رحلة فكر تنازعاتها محاور الشك واليقين. تعد هذه البداية نقطة النهاية في الفلسفة الغربية، وعلاقتها بالحداثة وتأثيرها فيها، وبعدما عرض الكتاب عبد العزيز حمودة للأحداث الواقعة في تلك الفترة، حيث كان التركيز على النص وفي نفس الوقت، فإن المؤلف لا يختفي، وحصد القارئ أهمية ليست كقارئ دريدا أو كقارئ الحداثة الغربية بصفة عامة، ثم بعدها تأتي الحداثة توابعها النقدية عن البنيوية وما بعد البنيوية، كما أكد على وجود تحولات جذرية حالصة في العلاقات التقليدية بين الدال والمدلول.[2]

أزمة الانشطار التي عاشها الغربيين المعاصرين هي التي ولدت محاور الشك واليقين ومن هنا بدأت الفلسفة الغربية.

[1] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع نفسه، ص61.

[2] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع السابق، ص74.

رابعا-الفصل الثالث: البنيوية وسجن اللغة:

يؤكد المؤلف في بداية هذا الفصل أنه سيرتكب خطيئة التبسيط التي يراها دعاة المشروعين النقديين جريمة في حق البنيوية والتفكيك. [1]

أشار عبد العزيز حمودة في أكثر من موضع الى أن البنيوية الأدبية مرتبطة في نشأتها بالبنيوية اللغوية والتي أسسها ديسوسير والواقع أن البنيوية اللغوية هي المحددة لهوية البنيوية الأدبية ويتعين مسارها من البداية الى النهاية.[2]

ومن خلال هذا نستنتج أن المشروع البنيوي يسعى لتحقيق الالتزام بالوظيفة الأساسية للنقد والتي تتجلى في التوسيط بين العمل الأدبي والمتلقي لإنارة النص، وتقريبه الى القارئ، إلا إنه انتهى بالفشل والغموض كونه عجز عن تحقيق المعنى.

ويلخص عبد العزيز حمودة أهم أسباب الأزمة البنيوية في:[3]

-اعتبار النص أنساقا لغوية وتركيبية بنائية ذاتية؛

-الاعتماد على فصل النص عن ذات المؤلف واستبداله بالناقد البنيوي؛

-استخدام أدوات التجريب والقياس لتحقيق درجة مقابلة موضوعية للنص مماثل موضوعية التعامل مع النص؛

-ارتباط القصور الرابع للبنيوية بالحرص على تحقيق العملية التي دفعت بالبنيوية الى أحضان النموذج اللغوي والذي كان يلائم بعض الأنواع الأدبية(السرد) ولا يتفق بالضرورة مع أنواع أخرى(الشعر).

---

[1] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع السابق، ص155.

[2] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع نفسه، ص ص174-175.

[3] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع نفسه، ص ص250-251-252.

لإنارة النص وتقريبه الى القارئ وجب على المشروع البنيوي التوسط بينهما ودلك للالتزام بالوظيفة الأساسية للنقد.

خامسا-الفصل الرابع التفكيك والرقص على الأجناب:

يقصد عبد العزيز حمودة بالرقص على الأجناب ان كل من الناقد والنص الأديب يراقص أحدهما الأخر في حركة مراوغة مستمرة، لا يتقابلان إلا لثواني عابرة، والطرف الذي يرهق في هذه الرقصة المتكررة هو النص الأدبي. التفكيك هو عالم يسوده الفوضى، لا يعرف بالقوانين أو السلطة أو الإحالة، فهو مشروع جديد فتح أبواب الجحيم أمام الإبداع والتلقي على سواء.[1]

نجح التفكيك بسرعة ملحوظة في تحقيق شعبية غير مسبوقة فهو ظهر في وقت مناسب لإشباع تلك الحاجة الملحة إلى مشروع نقدي جديد داخل الحياة الثقافية، ورغم تلك الشعبية إلا أنها لم تمنع ظهور حركة معارضة قوية تحاول الكشف عن زيف المشروع التفكيكي، وخرج المشروع بعد فترة ليفسح المجال أمام مشاريع نقدية جديدة، حيث بدأ التفكيك بالشك في المنهج العلمي وإمكانية تحقيق علمية نقدية، حيث تحول الى الشك في كل شيء خاصة القراءة الموثوقة للنص.

ويتضح في النهاية أن المشروع التفكيكي وصل الى نفس حائط المشروع البنيوي، وهو الفشل في تطوير نموذج نقدي أو استراتيجية نقدية بديلة، ومن هنا كان مقتل التفكيك.[2]

يتضح من هنا أن المشروع التفكيكي والمشروع البنيوي فشلا في تطوير الاستراتيجية النقدية.

[1] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع السابق، ص ص253-254.

[2] ينظر، عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، المرجع نفسه، ص 260.

خـــــــاتمـــــــة

وفي ختام هذا البحث في دراسة التأصيل اللساني عند عبد العزيز حمودة المرايا المحدبة، وبناءا على ما تم عرضه وتحليله يمكن أن تجمل أهم النتائج المتوصل اليها في:

-الغاية من هذه الدراسة ابراز التأصيل اللساني عند عبد العزيز حمودة.

-أثبت التراث العربي زخمه من خلال الجهود اللغوية لعلماء العرب في مختلف المستويات صوتا، صرفا، نحوا، ودلالة.

-كان غرض " عبد العزيز حمودة " من كتابه " المرايا المحدبة " توضيح موقفه حول الحداثة التي يرجوها في الساحة الثقافية العربية.

-يتبنى عبد العزيز حمودة موقفا معارضا ورافضا لما جاء به المفكرون النقاد العرب من انبهارهم بالحداثة الغربية في المقابل نظرتهم الدونية للتراث العربي.

-إن المنهج النّقدي العربي يعاني أزمة حقيقية بقيت مواكبة له منذ أن أعلن انفتاحه على الغرب الآخر، وعلى هذا الأساس نفهم أن تبني مناهج الحداثة الغربية أو ما بعدها مسألة بعيدة عن احتياجات أدبنا وخصائصه واتجاهاته.

- كتاب المرايا المحدبة لعبد العزيز حمودة خطوة للكشف عن حقيقة الحداثة وزيف النقد الغربي وارجاع الثقة في أبناء الأمة العربية بثقافتهم المجيدة.

- التراث من أهم العناصر لتطوير المجتمعات، ويعد ما قام به عبد العزيز حمودة نقطة انطلاق مهمة في بناء نقد عربي ينبع من تراثنا العربي الأصيل ويتوافق مع يقمنا الإسلامية.

قـــائمة المـراجع

أولا- القرآن الكريم:

1.سورة الحجر، الآية09.

ثانيا-الكتب:

1. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور،" **لسان العرب**"، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1414 هـ.
2. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،" **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة،1987.
3. محمد بن أحمد الأزهري الهرولي أبو منصور، "**تهذيب اللغة**"، الطبعة الأولى، دار الاحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001،
4. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، "**المهذب في علم أصول الفقه المقارن (تحرير لمسائل ودراستها دراسة نظرية تطبيقية)**"، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1999،
5. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، "**الخصائص**"، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1913.
6. محمود السعران، "علم اللغة مقدمة للقارئ العرب"، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، مصر، 1997.
7. جون ليونز، "اللغة وعلم اللغة"، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، مصر.
8. ماريو باي، "**أسس علم اللغة**"، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، 1998.
9. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسين البخاري الفنوجي، دار ابن حزم الطبة الأولى، 2002.

10.أحمد الباتلي،"**أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوة صعوبة النحو**"، دار الوطن للنشر، الريا، السعودية، الطبعة الأولى، 1442هـ.

11.محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، "**مختار الصحاح**"، دار الرسالة، الكويت،1990.

12.محمد علي الخولي،" **معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية**"، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1406هـ

13.سعد علي زاير، سماء تركي داخل،" **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**"، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى،2015.

14.منصور بن محمد الغامدي،" **الصوتيات العربية**"، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، 2001.

15. محمد حسين الصغير،" **الصوت اللغوي في القرآن**"، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2000.

16. ابراهيم عبود السامرائي،" **المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين**"،

17. أحمد مذكور، "**تدريس فنون اللغة العربية**"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006.

18.ابن جني،" **المنصف شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري**"، دار احياء التراث العرب، الطبعة الأولى،1373هـ.

19. محمد رشاد الحمزاوي، "**المعجمية، مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحات ومفاهيمها**"، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

20. شاكر عبد القادر،" **المجمية العربية وتطورها عبر التاريخ**"، مجلة القلم، العدد5، وهران، الجزائر، 2007،

21. يوسف أبو العدوس،" **مدخل إلى البلاغة العربية: علم المعاني، علم البديع**"، دار المسيرة، الأردن، الطبعة الأولى، 2002.

22. أنور غني الموسي،" **ملخص موجز للبلاغة**"، دار أقواس للنشر، العراق،2020.

23. كمال بشير،" **دراسات علم اللغة**"، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،1998.

24. عمر بن عثمان بن قنبر الحاثي بالولاد أبو البشير الملقب بسبويه، "الكتاب"، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988.

25. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،" **سر صناعة الاعراب**"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2000.

26. عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب العنزي،" **المناهج المختصرة في علمي النحو والصرف**"، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2007.

27. شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قهار الشهير بالذهبي،" **تذهيب الكمال في أسماء الرجال**، الفروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2004.

28. أحمد شوقي بعد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، "**المدارس النحوية**"، دار المعرف، الطبعة السابعة، 2019.

29. محمد بن الحسين بن عبيد بن منجح الزبيدي الأندلسي الاشبيلي أبو بكر، "**طبقات النحويين واللغوين (سلسة ذخائر العرب 50)**"، الطبعة الثانية، دار المعارف للنشر.

30. محمود فهمي الحجازي،" **علم اللغة العربية**"، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

31.أحمد إبراهيم سيد أحمد،" **من مسائل الخلاف بين سبويه والأخفش**، الطبعة الأولى، دار الطباعة المحمدية، 1988.

32. أحمد حساني،" **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات**"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2000.

33. محمود عكاشة،" **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**"، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2005.

34. مثفور عبد الجليل،" **علم الدلالة وأصوله ومباحثه في التراث**"، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001.

35. عبد العزيز حمودة،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك)**"، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

36. أحمد مختار عبد الحميد عمر،" **معجم اللغو العربية المعاصرة**"، علم الكتب، الطبعة الأولى،2008.

ثانيا-المجلات والدوريات العلمية:

1.أحمد دحماني،" **علم الصرف في التراث والرؤيا التجديدية في ضوء البنية الظرفية الصوتية**"، مجلة علوم اللغة وآدابها، الجزائر، مجلد13، العدد01، 2021.

2. ينظر، غنية زعيب،" **البدايات الأولى لعلم الصرف وتداخله مع علم النحو**"، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، الجزائر، المجلد07، العدد01، 2012.

3.محفوظ غزال،" **من علم النحو إلى علم أصول النحو مقدمة بحث في المنايل المعرفية في الفكر الإسلامي**"، مجلة التمثيلات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، المجلد04، العدد02، 2022.

4. عبد القادر بوشيبة، "**محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم**"، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2014.

5. عاب توفيق الهاشمي،" **طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها للمراحل الدراسية**".

6. عبد الباقي الخزرجي،" **علم البديع تطوره وأقسامه وتمارين الفصل**"، الجامعة المصرية، كليات الآداب، قسم اللغة العربية.

7. موسى حبيب، بن عطة عبد القادر،" **التلازم الدلالي داخل المستويات اللسانية وأثره في تعليم اللغة العربية**"، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد07، العدد01، جامعة معسكر، الجزائر، 2020.

8. أحمد محمد قدور،"**أصوات اللغة العربية عند سبويه، مراجعة وتفسير**"، مجلة معجم اللغة العربية، دمشق، سوريا، المجلد86، العدد02.

9. محمد عيد حسن عبد النبي،" **دور مدرسة الكوفة في نشأة علم الصرف**"، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2010.

10. العيدية رحموني،" **محاضرات مقياس مستويات التحليل اللساني**"، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، الجزائر.

11. بوشموخة منى، خلاف مسعودة،" **النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني**"، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 13، العدد02، الجزائر، 2020.

12. صفية مطهري،" **أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث**"، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد116، 2009.

13. زكريا سلمان،" **نص الاستقامة من الكلام والاحالة لسبويه وتطبيقاته لدى البالغين،** مجلة جبل الدراسات الأدبية والفكرية، جامعة القاضي عياض، المجلد06، العدد48، مراكش، المغرب،2019.

14. سليم قزعوط،" **جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في التعليل النحوي**"، المجلة التعليمية، المجلد05، العدد14، مخبر النظرية الوظيفية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2018.

15. شاكر عماري،" **المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك) ونقد ودراسة**"، مجلة علوم إنسانية ومطالعات، جامعة طهران، العدد 49، 1393هـ.

ثالثا-الاطروحات والمذكرات العلمية:

1.نجية عبابو،" **التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح ابن سجنون الراشدي-نموذجا-**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2009.

2. كواكب محمود حسين الزبيدي،" **أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف للزمخرجي-دراسة نحوية-**"، كلية التربية (ابن الرشد)، جامعة بغداد، ومذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير،2004.

3. عبد الحليم مغروز، عبد الدين الصحراوي،" **تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح دراسة استميولوجية في المرجعة والمنهج**"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، قسم اللغة ولآدب العربي، كلية اللغة والآدب العربي، جامعة باتنة1، 2017.

رابعا-المواقع الإلكترونية:

1.https://www.marefa.org

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الى براز التأصيل اللساني عند عبد العزيز حمودة، ومعرفة التفكير اللساني عند العرب ورصد أهم الجهود اللسانية العربية، حيث تم القيام بدراسة كتاب المرايا المحدبة لعبد العزيز حمودة حيث يظهر فيه موقفه المعارض و الرافض لما جاء به المفكرين و النقاد العرب في اتباع الحداثة الغربية بغية التجديد والتي اعتبرها حداثة هادمة لتراثنا العربي الأصيل، حيث تتبع عبد العزيز حمودة مسارات النقد العربي وتوقف عند آثاره وعيوبه و اعتماد وسائله في الدراسات العربية، وكما وقف ايضا عند أهم التطبيقات التي انتجها النقاد العرب وادعائهم بخلق حداثة عربية فريدة.

Abstract

.The aim of this study was to highlight the linguistic rooting of Abdul Aziz Hammouda, to know the linguistic thinking of Arabs and to monitor the most important Arabic linguistic efforts, where the study of the book convex mirrors of Abdul Aziz Hammouda was carried out, where he shows his position opposing and rejecting what Arab thinkers and critics came to follow Western modernity in order to renew, which he considered a destructive modernity for our authentic Arab heritage, where Abdul Aziz Hammouda followed the paths of Arab criticism and stopped at its effects and shortcomings and the adoption of its means in Arabic studies, and also the most important applications produced by Arab critics and their claim to create a unique Arab modernity .